اي ثابت بالدلائل السمعية ما ذكر والوزن لغة معرفة
كمية باخرى تحقيقا على وجه مخصوص والمجرى السبع وبيان
البعض احوالها التردي على الصراط والمتن الظهر والو
سط لغة الاهتبال مثناة فوقية فموحدة ثقل البدن
واصل الثقل باللحم ومنه قول عائشة رضي الله عنها
ولكن النساء اذ ذاك حفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم وفي
رواية يهبلن بتشديد الموحدة اعلم ان مراتب الموقف
البعث ثم الحشر ثم القيام لرب العالمين ثم العرض ثم تطاير
الصحف ثم اخذها باليمين والشمال ثم السؤال
ثم الميزان يعني ان كلا من الوزن والميزان حق ثابت بالكتاب
والسنة واجماع محققي هذه الامة فيجب الايمان بهما
قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقد بلغت احاد
يثه مبلغ التواتر وانعقد اجماع اهل الحق من المسلمين على انه
ميزان الحسي له كفتان ولسان توضع فيه صحف اعمال العباد
لتظهر الراجح والخاسر وعبارة الغزالي ويؤمن بالميزان
ذي الكفتين واللسان وسعة الى هذا ابن عباس والحسن البصري
وعزاه في شرح المقاصد لكثير من المفسرين ثم الميزان حق لا
يكون في كل احد كما نقله البرهان اللقاني فقال عن القرطبي فقال
واحد الانبياء وفقه الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بالنواصي والاقدام وانما يبقى الوزن لمن شاء الله سبحانه من
الفريقين وذكر القاضي منذر بن سعيد البلوطي ان اهل الصبر
لا توزن اعمالهم وانما يصب لهم الاجر صبا وفي وزن اعمال
الكفار خلاف قولان واول دليل الثاني وهو فلا نقيم لهم يوم القيامة

وزنا

وزنا بعوزن نافع كما اول قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباء منثورا اي كالهباء في عدم نفعه وحصول
فائدته قال برهان اللقاني والحق ان مؤمن الجن كمؤمن الانس
في الوزن وكافرهم ككافرهم كما بحثه القرطبي واستنبطه
من عدة ايات ووقت الوزن بعد الحساب كما ذكره الواحدي
وغيره وجزم به صاحب كنز الاسرار قيل ومكانه بين
الجنة والنار كما في نوادر الاصول ويستقبل به العرش جبريل
بعموده ناظر الى لسانه وميكائيل امين عليه بحضرة الجنة
والناس والاصح انه ميزان واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال
كفتاه كاطباق السموات والارض وقيل لكل امة ميزان وقيل
لكل مكلف ميزان وقيل للمؤمن موازين بعدد خيراته وانواع
حسناته فللصوم ميزان وللصلاة اخرى وهلم جرا ووقوعه
بصيغة الجمع يؤيده التعدد واجاب الاولون بانه للتعظيم
نحو فارجعون يا آل محمد وكذبت عاد المرسلين احيانا
عن اجزائه نحو شابت مفارقه واختلف العلماء على قولين
وان الموزون هي الكتب او الاعمال فذهب بعضهم الى ان
الكتب هي التي توزن وهو الذي ذهب اليه الجمهور من
المفسرين وابو المعالي واستظهره ابن عطية قال المحققون ويؤيده حديث
البطاقة المذكورة عند مسلم وغيره وذهب البعض الاخر الى ان الذي
يوزن نفس الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية
ثم تطرح في كفة النور وهي اليمنى المعدة للحسنات فتثقل بفضل الله
تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة قبيحة ظلمانية ثم تطرح في
كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخف بعدل الله كما جاء به
الحديث وذهب بعضهم الى ان الله تعالى يخلق اجساما على عدد تلك
الاعمال من غير قلب لها كما جاء به الاثر ايضا ثم ظواهر الاثار واقوال

ان كفته

Copyright © King Saud University